

الباب الثالث

أسلوب المطابقة في سورتي يوسف والنمل

وبعد أن يبحث الباحثة عن مفهوم المطابقة وأقسامها، ففي هذا الباب يبحث عن تحليل المطابقة في سورة يوسف والنمل من ناحية البديعية. وجد فيها أسلوب المطابقة الذي تدل على المعجزة العظيمة من القرآن الكريم.

أ- تقديم البيانات عن سورة يوسف والنمل التي تتضمن فيها المطابقة

١- المطابقة في سورة يوسف

سلك الباحث لجمع هذه البيانات بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن مطابقة الإيجاب والسلب في سورة يوسف من القرآن الكريم. ووجد الكاتب سبعة مطابقة في سورة يوسف وهي:

(أ) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي^١ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ

قُدِّمَ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾^١

(ب) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾^٢

(ج) يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ

وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَىٰ يَأْسِسُ اللَّعْلَىٰ أَرَجِعْ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ

﴿٤٦﴾^٣

^١ سورة يوسف الآية ٢٦

^٢ سورة يوسف الآية ٢٧

^٣ سورة يوسف الآية ٤٦

- (د) وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾^٤
- (ح) وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَتَدَخُلُوا مِنِّي بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنِّي أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾^٥
- (هـ) قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾^٦

لتوضيح لما سبق من تحليل عن المطابقة، فانظر الى الجدوال الآتي:

رقم	قوله تعالى	الآية	ألفاظ المطابقة	نوع المطابقة
١	قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ^٤ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ ^٥ قُدَّ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾	٢٦	فَصَدَقَتْ الْكَاذِبِينَ	مطابقة الإيجاب +
٢	وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ ^٥ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٧﴾	٢٧	فَكَذَبَتْ الصَّادِقِينَ	مطابقة الإيجاب +
٣	يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ	٤٦	سِمَان	مطابقة الإيجاب +

^٤ سورة يوسف الآية ٥٨

^٥ سورة يوسف الآية ٦٧

^٦ سورة يوسف الآية ٧٧

	عِجَافٌ		بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ	
مطابقة الإيجاب	+ خُضِرٌ يَابِسَتْ	٤٦	وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَتْ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾	٤
مطابقة الإيجاب	+ فَعَرَفَهُمْ مُنْكَرُونَ	٥٨	وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾	٥
مطابقة السلب	+ لَا تَدْخُلُوا وَأَدْخُلُوا	٦٧	وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِنِّي بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنِّي أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةً وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾	٦
مطابقة الإيجاب	+ فَأَسْرَهَا + وَلَمْ يُبْدِهَا	٧٧	قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾	٧

وبعد ذكر عدد المطابقة في سورة يوسف بالجدول على حسب أنواعه عرفنا بوضوح

أن أنواع المطابقة في هذا السورة، منها:

١. المطابقة الإيجاب توجد في سورة يوسف هي خمسة آية.

٢. المطابقة السلب توجد في سورة يوسف هي وحدة آية.

والجملة عدد المطابقة في سورة يوسف هي توجد ستة آية منها: آية ٢٦، آية ٢٧،

آية ٤٦، آية ٥٨، آية ٦٧، و آية ٧٧.

٢- المطابقة في سورة النمل

سلك الباحث لجمع هذه البيانات بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن مطابقة

الإيجاب والسلب في سورة النمل من القرآن الكريم. ووجد الكاتب اثنه عشر (١٢)

مطابقة في سورة النمل وهي:

١. **وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَىٰ**

لَا تَخَفْ إِنِّي لَا اتَّخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾^٧

٢. **إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾**^٨

٣. **فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحْطُ بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ**

يَقِينٍ ﴿٢٢﴾^٩

٤. **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا**

تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾^{١٠}

^٧ سورة النمل الآية ١٠

^٨ سورة النمل الآية ١١

^٩ سورة النمل الآية ٢٢

^{١٠} سورة النمل الآية ٢٥

٥. ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ١١
٦. قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ ۚ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ۚ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۚ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ ١٢
٧. قَالَ نَكُرُوا هَٰذَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِينَ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ ١٣
٨. قَالَ يَنْقُومِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۗ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ١٤
٩. وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ ١٥
١٠. أَمَّنْ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَءَلَّهُ مَعَ اللَّهِ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ١٦
١١. وَإِنَّ رَبَّنَا لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ١٧

١١ سورة النمل الآية ٢٧

١٢ سورة النمل الآية ٤٠

١٣ سورة النمل الآية ٤١

١٤ سورة النمل الآية ٤٦

١٥ سورة النمل الآية ٤٨

١٦ سورة النمل الآية ٦٤

١٧ سورة النمل الآية ٧٤

١٢. مَنْ حَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعِ يَوْمِذِي ۚ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ حَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْرُونَ ۚ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

١٨ ﴿٩٠﴾

لتوضيح لما سبق من تحليل عن المطابقة، فانظر الى الجدوال الآتى:

رقم	قوله تعالى	الآية	ألفاظ المطابقة	نوع المطابقة
١	وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا اتَّخِفُ لَدَىٰ الْمُرْسَلُونَ ﴿٩٠﴾	١٠	مُدْبِرًا + يُعَقِّبْ	مطابقة الإيجاب
٢	إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾	١١	حُسْنًا + سُوءٍ	مطابقة الإيجاب
٣	فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ۗ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٩٢﴾	٢٢	أَحَطْتُ + لَمْ تُحِطْ	مطابقة السلب
٤	أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٩٥﴾	٢٥	تُخْفُونَ + تُعْلِنُونَ	مطابقة الإيجاب

مطابقة الإيجاب	صَدَقَتْ + الْكَذِبِينَ	٢٧	قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٢٧﴾	٥
مطابقة الإيجاب	أَشْكُرُ + أَكْفُرُ	٤٠	قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾	٦
مطابقة السلب	يَهْتَدِي + لَا يَهْتَدُونَ	٤١	قَالَ نَكُرُوا هَآءَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾	٧
مطابقة الإيجاب	بِالسَّيِّئَةِ + الْحَسَنَةِ	٤٦	قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾	٨
مطابقة الإيجاب	يُفْسِدُونَ + يُصْلِحُونَ	٤٨	وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾	٩
مطابقة الإيجاب	يَبْدُوًا + يُعِيدُهُ	٦٤	أَمَّنْ يَبْدُوًا أَلْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ لَهُ مَعَ	١٠

			اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧٤﴾	
مطابقة الإيجاب	تُكِنُّ + يُعْلِنُونَ	٧٤	وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾	١١
مطابقة الإيجاب	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ + وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ	٨٩-٩٠	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مَنِ فَرَغَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾	١٢

وبعد ذكر عدد المطابقة في سورة النمل بالجدول على حسب أنواعه عرفنا بوضوح

أن أنواع المطابقة في هذا السورة، منها:

٣. المطابقة الإيجاب توجد في سورة النمل هي عشرة آية.

٤. المطابقة السلب توجد في سورة النمل هي اثنين آية.

والجملة عدد المطابقة في سورة النمل هي توجد اثنى عشر آية منها: الآية ١٠،

١١، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٦٤، ٧٤، ٨٩-٩٠.

ب- معاني المطابقة في سورة يوسف والنمل

١- المطابقة الإيجاب والسلب في سورة يوسف

وأما معاني المطابقة في سورة يوسف، كما يلي:

أ) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي^ج وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا
مِّن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٦﴾

ومعنى هذه الآية (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِّن
الْكَاذِبِينَ) أي إن كان ثوبه قد شق من أمام فهي صادقة وهو كاذب.^{١٩} لأن المطلوب إذا
كان هاربا فإنما يؤتى من قبل دبره، فكان معلو أن الشق لو كان من قبل لم يكن هاربا
مطلوبا، ولكن كان يكون طالبا مدفوعا، وكان يكون ذلك شهادة على كذبه.^{٢٠}
والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (صدقت) و(الكاذبين) هي من المطابقة
الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ
(صدقت) أي صادقة واللفظ (الكاذبين) أي كاذب، ومعناها الحقيقيان لأنه معني
الأصلي.

ب) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٧﴾

ومعنى هذه الآية (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ)
أي إن كان ثوبه قد شق من الورا فهي كاذبة وهو صادق، لأن الأمر المنطقي أن يشق
الثوب قد شق من الورا.^{٢١}

حدثنا ابن حميد قا، حدثنا سلمة، عن إسحاق قال، قال: أشهد إن كان قميصه
قد من قبل لقد صدقت وهو من الكاذبين. وذلك أن الرجل إنما يريد المرأة مقبلا، وإن
كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين) وذلك أن الرجل لا يأتي المرأة من

^{١٩} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص. ١٤.

^{٢٠} ابن جرير، تفسير الطبري، (دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الخامسة) المجلد السابع. ص، ١٩٤

^{٢١} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص. ١٤.

دبر. وقال : إنه لا ينبغي أن يكون في الحق إلا ذاك. فلما رأى إطفير قميصه قد من دبر، عرف أنه من كيدها، فقال: (إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم).^{٢٢}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (كذبت) و(الصادقين) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (كذبت) أي كاذبة واللفظ (الصادقين) أي صادق، ومعناهما الحقيقيان لأنه معني الأصلي.

(ج) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ
وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ



ومعنى هذه الآية (أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ) أي قال ملك مصر إني رأيت في منامي سبع بقرات سمان خرجت من نحر يابس، وفي أثرهن سبع بقرات هزيلة في غاية الهزال فابتعلت العجاف السمان.^{٢٣}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (سمان) و(عجاف) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (سمان) أي كاذبة واللفظ (عجاف) أي صادق، ومعناهما الحقيقيان لأنه معني الأصلي.

ومعنى هذه الآية (وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ) هذا من تنمة رؤيا أي ورأيت أيضا سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا أخر يابسات قد استحصدت،

^{٢٢} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد السابع. المرجع السابق، ص. ١٩٤.

^{٢٣} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق، ص. ٢٠.

فالتوت اليابسات على الخضر فأكلنهن.^{٢٤} قوله (وَسَبَّحَ سُنْبُلَتِ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يَابِسَاتٍ) أما (الخضر) فهي السنون المخاصيب، وأما (اليابسات) فهن الجُدُوب المحول.^{٢٥} والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (الخضر) و(اليابسات) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (الخضر) أي السنون المخاصيب، واللفظ (اليابسات) أي الجُدُوب المحول، ومعناها الحقيقيان لأنه معني الأصلي.

(د) وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾

ومعنى هذه الآية (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ) أي دخلوا على يوسف فعرف أنهم إخوته ولكنهم لم يعرفوه لهيبة الملك، وبعد العهد، وتغير الملامح قال ابن عباس: كان بين إلقائه في الحب وبين دخولهم عليه اثنتان وعشرون سنة فلذا أنكروه، وكان سبب مجيئهم أنهم أصابتهم مجاعة في بلادهم بسبب القحط الذي عم البلاد، فخرجوا إلى مصر ليشتروا من الطعام الذي ادخره يوسف، فلما دخلوا على يوسف قال كالمُنْكَر عليهم: ما أقدمكم بلاد؟ قالوا: جئنا للميرة، قال: لعلكم عيون (جواسيس) علينا؟ قالوا: معاذ الله، قال: فمن أين أنتم؟ قالوا: من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله، قال: وله أولاد غيركم؟ قالوا: نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا وهلك في البرية - وكان أحبنا إليه - وبقي شقيقه فاحتسبه ليتسلى به عنه وجئنا نحن العشرة، فأمر بإنزلهم وإكرامهم.^{٢٦}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (فَعَرَفَهُمْ) و(مُنْكَرُونَ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ

^{٢٤} المرجع نفسه، ص. ٢١.

^{٢٥} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد السابع. المرجع السابق، ص. ٢٢٨.

^{٢٦} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق، ص. ٢٣.

(فَعَرَفَهُمْ) أي فعرف أنهم إخوته، واللفظ (مُنَكِّرُونَ) أي لم يعرفوه لهيبة الملك، ومعناها الحقيقيان لأنه معنى الأصلي.

(ه) قَالَ يَبْنِي لَّا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادَّخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٧٧﴾

ومعنى هذه الآية (وَقَالَ يَبْنِي لَّا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادَّخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) أي لا تدخلوا مصر من باب واحد قال المفسرون: خاف عليهم من العين إن دخلوا مجتمعين إذ كانوا أهل جمال وهيبة، والعين حق تدخل الرجل القبر.^{٢٧}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (لَّا تَدْخُلُوا) و(وَادَّخُلُوا) هي من المطابقة السلب لأنه ما اختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معنى اللفظ (لَّا تَدْخُلُوا) أي لا تدخلوا مصر، واللفظ (وَادَّخُلُوا) أي إن دخلوا مجتمعين، ومعناها الحقيقيان لأنه معنى الأصلي.

(و) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلٍ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾

ومعنى هذه الآية (فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ) أي أخفي تلك القولة في نفسه وكتمها ولم يظهرها لإخواته تلطفا معهم.^{٢٨}

^{٢٧} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص ٢٥٠.

^{٢٨} المرجع نفسه، ص ٢٩.

وقوله: (فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ^ج قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا^ط وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ.)، يعني بقوله: (فأسرها)، فأضمراها. وقال: (فأسرها)، فأنت، لأنه عنى بها (الكلمة)، وهي: (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ.)، ولو كانت جاءت بالتذكير، كان جائزا،^{٢٩} كما قيل: (تَلَكَّ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ)،^{٣٠} و: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى).^{٣١}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (فَأَسْرَهَا) و(يُبْدِهَا) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (فَأَسْرَهَا) أي فأضمراها، واللفظ (يُبْدِهَا) أي يظهرها، ومعناها الحقيقيان لأنه معني الأصلي.

٢ - مطابقة الإيجاب والسلب في سورة النمل

وأما معاني المطابقة في سورة النمل، كما يلي:

(أ) وَأَلْقِ عَصَاكَ^ج فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا^ج وَلَمْ يُعَقِّبْ^ج يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا اتَّخِفُ لَدَىٰ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٠﴾

ومعنى هذه الآية (وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ^ج) أي لأدبار منهزما ولم يرجع لما دهاه من الخوف والفرع قال مجاهد: (لم يعقب) لم يرجع، وقال قتادة: لم يلتفت، لحقه مالحق طبع البشر إذ رأى أمرا هائلا جدا وهو انقلاب العصا حية تسعى ولهذا ناده ربه.^{٣٢} وقوله (وَلَّى مدبرا) يقول تعالى ذكره: ولى موسى هاربا خوفا منها (ولم يعقب) يقول: ولم يرجع

^{٢٩} ابن جرير، تفسير الطبري، المرجع السابق. ص. ٢٦٦.

^{٣٠} سورة هود الآية ٤٩

^{٣١} سورة هود الآية ١٠٠

^{٣٢} المرجع نفسه، ص، ٦.

من قولهم: عقب فلان : إذا رجع على عقبه إلى حيث بدأ. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله (ولم يعقب) قال: لم يرجع.^{٣٣} والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (مُدْبِرًا) و(يُعَقِّبُ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجاباً وسلباً. والمراد معني اللفظ (مُدْبِرًا) أي لأدبار منهزماً، واللفظ (يُعَقِّبُ) أي يرجع، ومعناهما الحقيقيان لأنه معني الأصلي.

(ب) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾

ومعنى هذه الآية (مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ) الاستثناء منقطع أي لكن من ظلم من سائر الناس لا من المرسلين فإنه يخاف إلا إذا تاب وبدل عمله السيء إلى العمل الحسن.^{٣٤} وقوله (ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ) يقول تعالى ذكره: فمن أتى ظلماً من خلق الله، وركب مآثماً، ثم بدل حسناً، يقول: ثم تاب من ظلمه ذلك وركوبه المآثم، (فَأِنِّي غَفُورٌ) يقول: فَإِنِّي سائر على ذنبه وظلمه ذلك بغفوي عنه، وترك عقوبته عليه (رَحِيمٌ) به أن أعاقبه بعد تبديله الحسن بوضده.^{٣٥}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (حُسْنًا) و(سُوءٍ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجاباً وسلباً. والمراد معني اللفظ (حُسْنًا) أي

^{٣٣} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد التاسع، المرجع السابق، ص. ٤٩٨.

^{٣٤} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق، ص. ٦.

^{٣٥} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد التاسع، المرجع السابق، ص. ٥٠٠.

وبدّل عمله السيء، واللفظ (سوء) أي إلى العمل الحسن، ومعناها الحقيقيان لأنه معنى الأصلي.

(ج) **أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** ﴿٢٥﴾

ومعنى هذه الآية (وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) أي ويعلم السر والعلن، ما ظهر وما بطن.^{٣٦} قال أبو جعفر: إنما هو تابع، ولكن هكذا قال محمد. وقيل: يخرج الخبء في السموات والأرض، لأن العرب تضع (من) مكان (في) و(في) مكان (من) في الاستخراج (وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) يقول: ويعلم السر من أمور خلقه هؤلاء الذين زين لهم الشيطان أعمالهم والعلانية منها، وذلك على قراءة من قرأ ألا بالتشديد. وأما على قراءة من قرأ بالتخفيف فإن معناه: ويعلم ما يسره خلقه الذين أمرهم بالسجود بقوله: ألا يا هؤلاء اسجدوا. وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي (ألا تسجدوا لله الذي يعلم سرّكم وما تعلنون).^{٣٧}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (تُخْفُونَ) و(تُعْلِنُونَ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معنى اللفظ (تُخْفُونَ) أي السر والعلن، واللفظ (تُعْلِنُونَ) أي ما ظهر وما بطن، ومعناها الحقيقيان لأنه معنى الأصلي.

(د) **قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴿٢٦﴾

^{٣٦} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص ١٠.

^{٣٧} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد التاسع، المرجع السابق، ص. ٥١٠.

ومعنى هذه الآية (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) أي قال سليمان: سننظر في قولك ومنتبت هل أنت صادق أم كاذب فيه؟ قال ابن الجوزي: وإنما شك في خبره لأنه أنكر أن يكون لغيره سلطان، ثم كتب كتابا وختمه بخاتمه ودفعه إلى الهدهد.^{٣٨}

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: فأجابه سليمان، يعني أجاب الهدهد لما فرغ (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ) وانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم منصرفا إلي. وقال: وكانت لها كوة مستقبلة الشمس، ساعة تطلع الشمس تطلع فيها فتسجد لها، فجاء الهدهد حتى وقع فيها فسدها، واستبطات الشمس، فقامت تنظر، فرمى بالصحيفة إليها من تحت جناحه، وطار حتى قامت تنظر الشمس.^{٣٩}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (أَصَدَقْتَ) و(الْكَاذِبِينَ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ أَصَدَقْتَ أي أنت صادق، واللفظ (الْكَاذِبِينَ) أي كاذبة، ومعناها الحقيقيان لأنه معني الأصلي.

(ه) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ
 ج فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ
 ط وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؕ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿١٠٠﴾

^{٣٨} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص ١٠٠.

^{٣٩} ابن جرير، تفسير الطبري، المجلد التاسع، المرجع السابق، ص ٥١٢.

ومعنى هذه الآية (لِيَبْلُغَنِيَّ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ)؟ أي ليختبرني أشكر إنعامه، أم أجدد فضله وإحسانه؟^{٤٠} وقد قيل: إن معناه: أشكر على عرش هذه المرأة إذا أتيت به، أم أكفر إذا رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم مني.^{٤١}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (أَشْكُرُ) و(أَكْفُرُ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (أَشْكُرُ) أي أشكر إنعامه، واللفظ (أَكْفُرُ) أي أجدد فضله وإحسانه، ومعناها الحقيقتان لأنه معنى الأصلي.

(و) قَالَ يَنْقُومِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤١﴾

ومعنى هذه الآية (قَالَ يَنْقُومِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) أي قال لهم صالح بطريق التلطف والرفق: يا قوم لم تطلبون العذاب قبل الرحمة؟ ولأي شيء تستعجلون بالعذاب ولا تطلبون الرحمة؟^{٤٢}

كما حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: (لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) قال: السيئة: العذاب، قبل الحسنة: قبل الرحمة.^{٤٣}

^{٤٠} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص، ١٢

^{٤١} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد التاسع، المرجع السابق، ص. ٥٢٤.

^{٤٢} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص، ١٥

^{٤٣} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد التاسع، المرجع السابق، ص. ٥٣١.

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (لَسِيَّةٌ) و(أَلْحَسَنَةُ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (أَلْسِيَّةٌ) أي العذاب، واللفظ (أَلْحَسَنَةُ) أي الرحمة، ومعناها المجازيان لأنه غير معني الأصلي.

ح) وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ



ومعنى هذه الآية (يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) أي شأنهم الإفساد، وإيذاء العباد بكل طريق ووسيلة قال ابن عباس: وهم الذين عقروا الناقة.^{٤٤} وقالوا حين عقروها: نبيت صالحا وأهله فنقتلهم، ثم نقول لأولياء صالح: ماشهدنا من هذا شيئا، وما لنا به علم. فدمرناهم الله أجمعين.

يقول تعالى ذكره: وكان في مدينة صالح، وهي حجر ثمود، تسعة أنفس يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وكان إفسادهم في الأرض: كفرهم بالله، ومعصيتهم إياه، وإنما خص الله جل ثناؤه هؤلاء التسعة الرهط بالخير عنهم أنهم كانوا يفسدون في الأرض، ولا يصلحون، وإن كان أهل الكفر كلهم في الأرض مفسدين، لأن هؤلاء التسعة هم الذين سعوا فيما بلغنا في عقر الناقة، وتعاونوا عليه، وتحالفوا على قتل صالح من بين قوم ثمود. وقد ذكرنا قصصهم وأخبارهم فيما مضى من كتابنا هذا.^{٤٥}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (يُفْسِدُونَ) و(يُصْلِحُونَ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (يُفْسِدُونَ) أي شأنهم الإفساد، واللفظ (يُصْلِحُونَ) أي يصلحون، ومعناها الحقيقيان لأنه معني الأصلي.

^{٤٤} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص ١٥

^{٤٥} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد التاسع، المرجع السابق، ص ٥٣٢.

(ط) أَمَّنْ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُرُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَءَلَّهُ مَعَ اللَّهِ^ج

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٦﴾

ومعنى هذه الآية (أَمَّنْ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُرُ) برهان خامس أي أمن يبدأ خلق الإنسان ثم يعيده بعد فناءه؟ قال الزمخشري : كيف قال لهم ذلك وهم منكرون للإعادة؟ والجواب أنه قد أزيحت علتهم بالتمكين من المعرفة والإقرار، فلم يبق لهم عذر.^{٤٦} يقول تعالى ذكره: أم ما تشركون أيها القوم خير، أم الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، فينشئه من غير أصل، وابتدعه ثم يفنيه إذا شاء، ثم يعيده إذا أراد كهيئته قبل أن يفنيه، والذي يرزقكم من السماء والأرض فينزل من هذه الغيث، وينبت من هذه النبات لأقواتكم.^{٤٧} والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (يَبْدُوْا) و(يُعِيْدُهُ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. ومعناها الحقيقيان لأنه معنى الأصلي.

(ي) وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٤٧﴾

ومعنى هذه الآية (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) أي وإنه تعالى ليعلم ما يخفون وما يعلنون من عداوة الرسول وكيدهم له وسيجازيهم عليه.^{٤٨} يقول: وأن ربك ليعلم ضمائر صدور خلقه، ومكنون أنفسهم، وخفي أسرارهم، وعلانية أمورهم الظاهرة، لا يخفى عليه شيء من ذلك، وهو محصيها عليهم حتى يجازي جميعهم بالإحسان إحسانا وبالإساءة جزاءها.^{٤٩}

^{٤٦} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص، ١٨

^{٤٧} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد العاشر، المرجع السابق، ص. ٦.

^{٤٨} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص، ٢١.

^{٤٩} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد العاشر، المرجع السابق، ص. ١١.

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (تُكِنُّ) و(يُعلِنون) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (تُكِنُّ) أي يخفون، واللفظ (يُعلِنون) أي يعلنون، ومعناها الحقيقيان لأنه معني الأصلي.

ك) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرْعِ يَوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾

ومعنى هذه الآية (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا) أي من جاء يوم القيامة بحسنة من الحسنات، فإن الله يضاعفها له إلى عشر حسنات، ويعطيه بالعمل القليل الثواب الأبدي.^{٥٠}

ومعنى هذه الآية (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) قال ابن عباس: السيئة: الإشرار بالله أي ومن جاء يوم القيامة سيئا لا حسنة له أو مشركا بالله فإنه يكب في جهنم على وجهه منكوسا، ويلقى فيها مقلوبا.^{٥١}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) و(وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) هي من المطابقة الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) أي من جاء يوم القيامة بحسنة من الحسنات، واللفظ (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) أي ومن جاء يوم القيامة سيئا لا حسنة له أو مشركا بالله، ومعناها الحقيقيان لأنه معني الأصلي.

أ) فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ

يَقِينِ ﴿٩١﴾

^{٥٠} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق. ص، ٢٤.

^{٥١} المرجع نفسه، ص، ٢٤.

ومعنى هذه الآية (فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) أي اطلعت على ما لم تطلع عليه وعرفت ما لم تعرفه.^{٥٢} وقوله: (أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) يقول: فقال الهدهد حين سأله سليمان عن تخلقه وغيبته: أحطت بعلم ما لم تحط به أنت يا سليمان.^{٥٣}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (أَحَطْتُ) و(لَمْ تُحِطْ) هي من المطابقة السلب لأنه ما اختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني اللفظ (أَحَطْتُ) أي اطلعت أو عرفت ، واللفظ (لَمْ تُحِطْ) أي لم تطلع أولم تعرفه ، ومعناهما الحقيقيان لأنه معنى الأصلي.

(ب) قَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾

ومعنى هذه الآية (نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) أي لننظر إذا رأته هل تهتدي إلى أنه عرشها وتعرفه أم لا؟ أراد بذلك اختبار ذكائها وعقلها.^{٥٤} حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه: (أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) أي أتعقل، أم تكون من الذين لا يعقلون. ففعل ذلك لينظر أتعرفه، أم لا تعرفه.^{٥٥}

والمطابقة في هذه الآية بين كلمتان (أَتَهْتَدِي) و(لَا يَهْتَدُونَ) هي من المطابقة السلب لأنه ما اختلف اللفظان في هذه الكلمة إيجابا وسلبا. والمراد معني (أَتَهْتَدِي) أي أتعقل، واللفظ (لَا يَهْتَدُونَ) أي لا يعقلون، ومعناهما الحقيقيان لأنه معنى الأصلي.

^{٥٢} المرجع نفسه، ص، ٩.

^{٥٣} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد العاشر، المرجع السابق، ص. ٥٠٨.

^{٥٤} محمد علي، صفوة التفاسير، القسم الحادي عشر. المرجع السابق، ص، ١٣.

^{٥٥} ابن جرير، تفسير الطبري. المجلد العاشر، المرجع السابق، ص. ٥٢٧.

ج- أنواع المطابقة في سورة يوسف والنمل

١- أنواع المطابقة في سورة يوسف

أ) مكّون بين اسم باسم

يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ
وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون اسم باسم لأنه اللفظ (سمان وعجاف) من اسم واللفظ (خضر و يابست) من اسم، ومعنهم يقابل في الكلام الواحد.

ب) مكّون بين فعل بفعل

١) وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَتَدَخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي
عَنكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٧٧﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون فعل بفعل لأنه اللفظ (لَا تَدْخُلُوا) من فعل واللفظ (وَادْخُلُوا) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

٢) ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ
يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ ﴿٧٧﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون فعل بفعل لأنه اللفظ (فَأَسْرَهَا) من فعل واللفظ (وَلَمْ يُبْدِهَا) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

ج) مكّون بين اسم بفعل (مختلفين)

(١) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي^ج وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
قُدًّا مِّن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون مختلفين أو فعل باسم لأنه اللفظ (فَصَدَقَتْ)
من فعل واللفظ (الْكٰذِبِينَ) من اسم، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٢) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٦٧﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون مختلفين أو فعل باسم لأنه اللفظ (فَكَذَبَتْ)
من فعل واللفظ (الصّٰدِقِينَ) من اسم، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٣) وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون مختلفين أو فعل باسم لأنه اللفظ (فَعَرَفَهُمْ)
من فعل واللفظ (مُنْكَرُونَ) من اسم، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

٢- أنواع المطابقة في سورة النمل

أ) مكّون اسم باسم

(١) إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦١﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون اسم باسم لأنه اللفظ (حُسْنًا) من اسم
واللفظ (سُوءٍ) من اسم، و اللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٢) قَالَ يَنْقُورِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤١﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون اسم باسم لأنه اللفظ (السَّيِّئَةِ) من اسم واللفظ (الْحَسَنَةِ) من اسم، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٣) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مَنِ فَزَعَ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون اسم باسم لأنه اللفظ (السَّيِّئَةِ) من اسم واللفظ (الْحَسَنَةِ) من اسم، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

ب) مكّون فعل بفعل

(١) فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطْ بِهِءِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿١٢﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون فعل بفعل لأنه اللفظ (أَحَطْتُ) من فعل واللفظ (لَمْ نَحِطْ) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٢) أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٦﴾

مكوّن المطابقة في هذه الآية، مكوّن فعل بفعل لأنه اللفظ (تُحْفُونُ) من فعل واللفظ (تُعَلِّنون) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٣) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ
 فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ
 وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤١﴾

مكوّن المطابقة في هذه الآية، مكوّن فعل بفعل لأنه اللفظ (أَشْكُرُ) من فعل واللفظ (أَكْفُرُ) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٤) قَالَ نَكُرُوا هَٰذَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيْنَ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾

مكوّن المطابقة في هذه الآية، مكوّن فعل بفعل لأنه اللفظ (أَتَهْتَدِيْنَ) من فعل واللفظ (لَا يَهْتَدُونَ) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٥) وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٢﴾



مكوّن المطابقة في هذه الآية، مكوّن فعل بفعل لأنه اللفظ (يُفْسِدُونَ) من فعل واللفظ (يُصْلِحُونَ) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٦) أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُرُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَءَلَّهُ مَعَ اللَّهِ^ج
 قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون فعل بفعل لأنه اللفظ (يَبْدُوا) من فعل
 واللفظ (يُعِيدُهُر) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٧) وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون فعل بفعل لأنه اللفظ (تُكِنُّ) من فعل واللفظ
 (يُعْلِنُونَ) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(ج) مكّون بين اسم بفعل أو مختلفين

(١) وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَىٰ لَأَ
 تَخَفَ إِنِّي لَا تَخَافُ لَدَىٰ الْمُرْسَلُونَ ﴿١﴾

مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون اسم بفعل أو مختلفين لأنه اللفظ (مُدْبِرًا)
 من اسم واللفظ (يُعَقِّب) من فعل، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد.

(٢) ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ﴿٢﴾

(من أَصَدَقْتَ مكّون المطابقة في هذه الآية، مكّون فعل باسم أو مختلفين لأنه اللفظ)
 (من اسم، واللفظان معنهما يقابل في الكلام الواحد. لَكَاذِبِينَ فعل واللفظ (ا